

الخصائص

فكانت مسافر وجوهه ومحاسر أذرع وسوقه تصف لي ما اشتملت عليه مشاعره وتَحْرِي إلى بما
خَيطت عليه أقرابه وشواكله وتريني أن تعريد كل من الفريقين البصريين والكوفيين عنه
وتحاميتهم طريق الإمام به والخوض في أدنى أو شاله وخُلُجِه فضلاً عن اقتحام غماره
ولُجَجِه إنما كان لإمتناع جانبه وانتشار شَعاعه وبادى تهاجر قوائمه وأوضاعه وذلك أن
لم نر أحداً من علماء البلدين تعرّض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقّه فأما
كتاب أصول أبي بكر فلم يلتم فيه بما نحن عليه إلا حرفاً أو حرفين في أوّل له وقد تُعلّق
عليه به وسنقول في معناه .

على أن أبا الحسن قد كان صدّف في شيء من المقاييس كتيباً إذا أنت قرنته بكتابنا هذا
علمت بذاك أنا نبنا عنه فيه وكفينا كُلفه التعب به وكافأناه على لطيف ما أولاناه من
علومه المسوقة إلينا المفيضة ماء البشر والبشاشة علينا حتى